معاون العميد الإداري:

■ من المزورين من حصل على شهادات عليا ووظائف كبيرة في الدولة

معاون العميد لشؤون الطلبة:

■ من سيحارب الموظف الفاسد إن كان رب البيت بالدف ناقرا؟!

أحد الخريجين:

■ قد ينقضي عمري قبل رؤية وثيقة تخرجي

كلية التربية ابن رشد

الكشف عن ملفات فساد ..و وثائق دراسية مزورة تخص مسؤولين

بغداد / عقيل محمد

بعد عام ٢٠٠٣ حين عمَّ الخراب والفوضى جميع مفاصل الحياة في عراق الديمقراطية ، الذي عاد الى زمن آخر غير زمن التكنولوجيا والانترنت والقرية الواحدة ، طفت شوائب ومخلفات وسلبيات جمّة على سطح الواقع السياسي والاقتصادي ، فضلا عن العلمي ، ادت بشكل او باخر الى هدم الاسس التربوية والعلمية وتسببت بحدوث كوارث من الظلم تسميتها بالطبيعية ، تلك الظواهر التي دفعت بمن لا علم ولا شهادة وخبرة لديه بان يكون مسؤولا على شخص يفوقه في الخبرات العلمية والعملية .

ومن الظواهر التي لا مجال لحصرها ، كثرة التزوير واسناد الامر الى غير اهله ،وفي هذا المقام كانت لـ "المدى" وقفة مع هذه الظاهرة التي طالت المؤسسة العلمية، وتحديدا في كلية التربية ابن رشد التي عانى خريجوها تأخر إصدار الوثائق بسبب التزوير في الوثائق وشهادات التخرج .

ولإلقاء الضوء عن كثب بشأن هذه المشكلة كان لنا لقاء مع احد الخريجين السابقين احمد عامر الذي سرد لنا مشكلة اغلب الطلبة بالقول :انا خريج عام ٢٠٠٣ ، قسم اللغة العربية ، واردت ان اكمل دراستي العليا ، فجئت الى الكلية في السنة الماضية وتحديدا في الشهر السابع لغرض اصدار وثيقة تخرج بالدرجات لانني حصلت على قبول من جامعة القاهرة في مصر لاكمل دراستي العليا الماجستير ، ولا بد من ان ارسل لهم الوثيقة بعد تصديقها من الجامعة ووزارة الخارجية لاتمام جميع الاجراءات اللازمة للقبول ، وتفاجأت بان الكلية اوقفت اصدار الوثائق بالنسبة للخريجين قبل عام ٢٠١٠ فما كان مني الا ان اؤجل دراستي العليا الى الموسم المقبل أي في الشهر السابع من السنة الحالية ، وقالت لي موظفة التسجيل ان اقدم طلبي واراجع التسجيل كل شهر او شهرين لحين صدور الوثيقة ، وفعلا منذ الشهر السابع ٢٠١٠ والى اليوم لم يتم اصدار وثيقتي.

وقال آخر عن سبب التأخر في اصدار الوثائق :عند سؤالي لهم عن سبب التاخر في اصدار الوثائق اجابوني انه تم توقيف اصدار الوثائق بسبب التزوير الذي كشف في الكلية ، وان هيئة النزاهة تتحقق من جميع الوثائق والسجلات والارشيف .

واضاف أن هذا الخطأ الذي حصل بسبب بعض الموظفين الفاسدين كان سلبا في تأخر معاملات كثيرة من الذين يرومون اكمال دراستهم او حتى ممن ارادوا التوظيف في الدوائر الحكومية بسبب عدم اصدار الوثائق. وبعبارة اخرى استطيع ان اقول لك اننا دفعنا ثمن جشع وخطأ غيرنا ، ولا اخفيك سرا اني اتخوف من ان يستمر التسويف والمماطلة الى ان تمر السنين ، وقد ينقضي عمري قبل ان ارى وثيقة تخرجي في هذه الكلية .

فيما قالت مروة سيف خريجة منذ عام ٢٠٠٦ قسم التاريخ : قدمت على وظائف كثيرة ولكن من دون جدوى ، فكما هو معروف لديكم ان الحصول على وظيفة من الامور الصعبة جدا ، وفي الفترة الاخيرة فتح باب التقديم للتعيين في وزارة التربية ونويت ان اقدم ملف تعييني ، وطبعا لا بد من وجود وثيقة تخرج من الكلية التي اخبرني الموظف المختص فيها عندما راجعته بعدم اصدار الوثيقة في الوقت الراهن بسبب ما في الكلية من اجراءات للتحقق من صحة الوثائق، وقالوا لي ان هذا التزوير حدث في قسم التاريخ بشكل كبير ويحتاج الطالب المتخرج منه الى تدقيق شديد لغرض الحصول على الوثيقة وهذا الامر بحد ذاته يحتاج الى وقت طويل ، كما قالوا ايضا انه اذا لم نجد الملفات والسجلات الخاصة بالدرجات وكل المعلومات فسيتطلب هذا الامر وقتا اكبر الى درجة قد لا تسعفني الفترة التي حددت لتسلم ملفات التعيين .

بعدها توجهنا الى عمادة كلية تربية ابن رشد وتحديدا الى معاون العميد للشؤون الادارية الدكتور عقيد خالد العزاوي الذي شرح لنا سبب تأخر اصدار الوثائق قائلا :إن سبب تأخر اصدار الوثائق يعود الى وجود خرق في شعبة التسجيل، حدث بعد عام ٢٠٠٣ اذ تعرضت الوثائق الى التلف والسرقة، وتم نقل ما تبقى منها مع جميع السجلات الى مدينة الصدر ووضعت في احدى الحسينيات وطرأ عليها الكثير من التزوير ، بعدها اطلقت الوثائق بكثرة ومن دون تدقيق ، وكان عدد من المسؤولين عن اصدار الوثائق من يتعامل مع الناس بحسن نية وطيبة قلب، فكانوا عرضة للاستغلال من قبل المزورين ، ومنهم من كان ضعيف نفس ومرتشيا .

وفي عام ٢٠٠٩ شكلت لجنة بمساعدة هيئة النزاهة وقمنا بتدقيق الكثير من السجلات وتم ارسال المزور منها الى هيئة النزاهة والى التحقيقات الجنائية واغلبها

يعود الى قسم التاريخ الذي تقدر نسبة التزوير لديهم ٩٨٪ ، والمصيبة الاعظم ان اصحاب الوثائق المزورة منهم من حصل على شهادات عليا ومنهم من لديه وظيفة كبيرة في الدولة .

واضاف الان نحن نقوم باصدار الوثائق بكل بساطة وسلاسة خلال يوم او يومين الا قسم التاريخ اذ لا نستطيع ان نبت فيها لان الجامعة ووزارة التعليم العالي ومكتب المفتش العام اصدروا لنا كتابا يقضي بايقاف اصدار الوثائق بالدرجات الخاصة بقسم التاريخ الى ان يتم التحقق والمراجعة لجميع الملفات الموجودة ومطابقتها مع الارشيف ، ولا ننكر ان هناك الكثير من الطلبة المظلومين الذين لا نشك في صحة صدور وثائقهم ، وهم من طلابنا الذين كانوا يدرسون في الكلية ، الا انهم اخذوا بجريرة المزورين ، وهذا بحد ذاته اجراء وقائي ، تأذى من جرائه الكثير نتيجة ايقاف اصدار الوثائق في المدة الماضية ، ولكنه ما جاء الا لضبط الامر والسيطرة على الوضع بشكل تام .

العلاجات

وعن الإجراءات المتخذة الآن للتحقق من صحة الوثائق الموجودة قال :هناك اجراءات كثيرة اتخذناها في التحقق من صحة تخرج الطالب من الكلية ، منها عمل غرفة عمليات بين الجامعة والوزارة وبين النزاهة والتحقيقات الجنائية زائدا اللجنة العليا الموجودة في كلية التربية المتكونة من معاون العميد الاداري ومعاون العميد لشؤون الطلبة والتسجيل ورئيس قسم التاريخ والملاك الموجود في القانونية ، وتعمل هذه اللجنة على دراسة وتدقيق جميع الوثائق للتأكد من صحتها وعزل

السقيم منها والمزور عن الوثائق السليمة .

كما ان هناك ١٢ سجلا مشبوها تم تسليمها الى قسم التحقيقات الجنائية ، لتدقق من قبل اللجان الخاص والبت فيها بعد ذلك ، وان لم نتأكد من صحتها او ثبوت تزويرها نرجع الى سجل الدرجات الموجود في القسم التي صدرة منه الوثيقة المشبوهة ، مع تأييد رئيس القسم بسلامة اوراقه الثبوتية .

وهناك اجراء آخر تم من خلاله ادخال المدقق ، ولا بد من توقيع العميد شخصيا على الوثيقة الصادرة حديثا ، فضلا عن التوقيع المنظم الذي قام باصدار الوثيقة ، وهذه السلسلة الادارية تجعل من عملية التزوير صعبة ولا يمكن اختراق هذه السلسلة قياسا بما كان يتبع في السابق اذ كانت الوثيقة تصدر من دون الرجوع الى السجلات الاصلية .

الأرشفة الالكترونية

أما عن إمكانية إلغاء السجلات القديمة وتعويضها بالارشفة الالكترونية فقال :لا يمكن إلغاء السجلات القديمة اطلاقا على الاقل في هذا الوقت ، لان الكلية منذ عام ١٩٢٣ وحتى اللحظة تعتمد على الارشفة الورقية ، ومن الصعوبة بمكان اعادة كتابتها الكترونيا ، ولكن شرعنا بالبدء بالارشفة الالكترونية الان من خلال عدم السماح الى أي قسم بتقديم وثائق وسجلات الخريجين الا بعد ان يكون قد دقق جميع الاولويات مع ارشفتها بواسطة سي دي، فضلا عن كتابتها ورقيا ايضا ، فتعمم هذه الارشفة الالكترونية والورقية على الاقسام والتسجيل والجامعة .

واستطيع ان اقول لك ان مشكلة التزوير قد انتهت اليوم ، ولكن نحن نعاني بطئاً في العمل بسبب قلة الملاك العامل في التسجيل ، ونحن نستعين بموظفين يعملون بالاجور اليومية والوزارة لم تزودنا بالموظفين الكفوئين وبخاصة العاملون على الحاسبة الالكترونية.

شهادات مزورة لمسؤولين في الدولة

وعن سبب استشراء التزوير في كلية التربية دون غيرها قال :تجب الاشارة الى ان كلية التربية لها اولوية في التعيين قياسا ببقية الكليات ، وهذا الامر يعطي وجها شرعيا ويصبح ذريعة للتزوير لغرض الحصول على الدرجات الوظيفية وخاصة في وزارة التربية. وكذلك فان اندساس بعض العناصر السيئة في قسم التسجيل ساعد على استشراء الفساد والتزوير ، وللاسف فانه الى الان لم تتخذ الحكومة بحقهم أي اجراء قانوني وهناك الكثير من الوثائق المزورة العائدة الى شخصيات مهمة في الدولة وضباط في الجيش والشرطة ومعهد التطوير الامني ، قدمت الوثائق المزورة الى الجهات المسؤولة التي نأمل ان تأخذ اجراءاتها .

فالتزوير وان بقي الف سنة لا بد ان يكشف لا محال ، ولا يمكن التهاون بهذه المسألة اطلاقا ، والذين تحميهم بعض الاحزاب السياسية اليوم ، سيأتي يوم وتتخلى عنهم احزابهم على الاقل من اجل تحسين سمعتهم أمام الشارع والرأي العام ، فالاحزاب لا يجب ان تحمي مثل هؤلاء الناس. بعدها توجهنا الى معاون العميد لشؤون الطلبة والتسجيل في هذه الكلية الدكتور رهيف ناصر العزاوي ، وكان مشغولا بترتيب الوثائق الصادرة حديثا ويردد قائلا لا بد ان ننظف البلد من المزورين والمزور لهم. واضاف كيف تأمن على بلد يقوده اناس زوروا شهاداتهم العلمية ، في اشارة منه الى بعض الشخصيات الحكومية التي اكتشف انها زورت شهادات من كلية التربية .

وعن التزوير الكثير في الكلية قال : ان التزوير موجود في كثير من دوائر الدولة ، واكاد اجزم ان التزوير موجود في جميع كليات العراق وقد يكون اكثر من كليتنا ، لكنه لم يكشف الى اليوم لعدم وجود الشخص الذي يهمه كشف الوثائق المزورة ، او يأخذ على عاتقه هذا الامر ، فالتزوير في السابق كان منتشرا في سوق مريدي فقط وبعد الاحتلال نتيجة ضعف بعض الموظفين ولعدم وجود العقاب والمراقبة وعدم معاقبة المسيئين ، انتشر و صار من داخل الكليات نفسها .

وللأسف لم تتخذ اجراءات ضد المزورين والمزور لهم ، فالموظف الفاسد ما زال مستمرا في العمل ، وانا شخصيا قمت بنقل هؤلاء بعد جهد جهيد الى خارج اقسام التسجيل وبعيدا عن الوثائق ولم يحصل هذا الامر الا بعد ان استعنت برئيس الجامعة ، وباختصار استطيع ان اقول لك بعبارة اخرى من سيحاسب الموظف الفاسد إن كان رب البيت بالدف ناقرا ، فما شيمة اهل البيت.. ؟

تهديدات بالقتل

وفي رده عن اذا ما تعرض هو واحد الموظفين العاملين معه الى تهديدات قال :انا شخصيا تعرضت الى تهديدات كثيرة منذ عام ٢٠٠٩ والى اليوم ، وفاتحت الجهات الامنية المعنية لغرض ايجاد حل لحمايتي ومنهم الوزير وهيئة النزاهة ولم يكلفوا انفسهم بان يضعوا لي حماية ولو شرطي واحد ، ووصلت بعد هذا الامر الى طريق لا يمكن لي فيه ان اتراجع عن هذا الموضوع مهما حدث ، وإن كنت عرضة للقتل ، نريد ان نضع كل شيء في نصابه ، نريد ان نؤسس قواعد لهذه الكلية ، لان لها تاريخا و كانت تسمى بدار المعلمين العالية ،و هي التي خرجت عباقرة العراق امثال السياب وعلي الوردي وغيرهما الكثير ، لكنها اصبحت اليوم بلا قواعد بسبب الفساد والتزوير وغايتنا اعادة هذا الصرح العظيم الى سابق عهده واكثر والنأي به عن كل الامور السلبية .

ثم اشار الدكتور رهيف الى ان التزوير العلمي اخطر من المالي والاداري فقال : إن المال يمكن ان يعوض مهما كان كبيرا ، لكن لا يمكن تعويض الشهادات المزورة التي يمارس من خلالها من لا يستحق منصبه عمله الاداري الحساس ، فضلا عن انه يؤثر في مستوى الشهادة في اليونسكو والعالم ، وللاسف اصبح العراق اليوم من البلدان المتأخرة علميا وصنف من اكثر البلدان فسادا ، لا بل اصبح يوضع في مصاف الدول المتاخرة.

والذي المني جدا ما سمعته قبل ايام من بعض الاساتذة الذين يعملون في احدى الجامعات الأميركية، حيث قالوا ان الجامعات الاميركية اصبحت تتعامل مع خريجي الجامعات العراقية كما تتعامل مع خريجي الصومال وجيبوتي واريتيريا ، اذ لا تسمح لهم بالمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تقيمها.

بدون راتب ومعيل

أمهات عراقيات.. ورود متشحة بالسواد يواجهن مصاعب الحياة

زينة الربيعي

مارس او اذار شهر مميز فهو شهر الشجرة والام والمرأة شهر تعتمر بين ثنايا ايامه تواريخ خصب وانتاج،مفتاح الربيع بكل الوانه البهية وقفل الشتاء بكل برودته العاتية .للمرأة اقتران ازلي بكل ماهو جميل وشفاف فمن الطبيعي ان تحتشد ايام الربيع لتكون تخليدا لها ورمزا لقداسة روحيتها على مر العصور والازمنة المرأة كيفما تكون فهي حرف اسطوري خط في واقعية جميلة ترتسم بسمة على شفاه الرجل وتختلط مع الينابيع لتكون للمياه عذوبة خالصة..

المرأة كانت ومازالت تجسيدا لأنوثة القلم في ارجاء الكتابة وتظل المرأة إلهاما للقوة ودافعا لابداع الرجل في كل حين.

ولعل الأمومة كسائر الأمور في العراق معرضة للخدش والظلم فالأم العراقية مرت وماتزال تمر بظروف استثنائية بعيدة كل البعد عن تقديرها الحقيقي والمستحق ،تجولنا في أروقة المراة والام العراقية وحاولنا جاهدين السكون تحت وطأة انفعالاتها واحتضان مشاعرها المتعبة من كل ماحل بها من جور في السابق والحاضر وربما ليس من الغريب ان نقول في المستقبل مادامت غيوم العراق لاتبشر بمطر قريب .اخذتنا مناسبة وذكرى عيد الام الى منحى اخر وبعيدا عن الام المرفهة والشخصيات البارزة المحتفلة في هذا اليوم استقرت بنا ظلالنا عند بعض الامهات المثقلات والواقع على عاتقهن الكثير من الضيم لنسبر اغوارهن ونطرح مآسيهن في يومهن الذي بات منسيا للكثير ربما عرض المعاناة يكون هدية بسيطة لكل ام تسكن تحت باطن السعادة وتقع في سماء التهميش والاجحاف .

ام حيدر فراشة بلا أجنحة

ام حيدر ام عراقية اكل الدهر عليها وشرب طفنا معها في اركان حياتها وهي تنظف القاعات الدراسية لكلية الادارة والاقتصاد فهي هناك عاملة او (فراشة) ولكن الحكومة نجحت في قص أجنحتها بعدما تخلت عنها وألقت بها الى طرقات الواقع المرير ..تقول ام حيدر :- كنت اعيش مع زوجي واولادي حياة بسيطة وان الرضا والأمان يعم إرجائنا إلى أن فقد زوجي في ظروف غامضة في كانون الاول من سنة ٢٠٠٦ ولم نعرف عنه اي اخبار منذ ذلك الحين وحين قدمت شكوى للمحكمة اطالب فيها باعلان وفاته واخراج شهادة وفاة له بعد ان فقدنا الأمل، وسعيا للحصول على راتب من الرعاية الاجتماعية يساعدني في تربية الاطفال الخمس الذين لامعيل لهم، قمت في المحكمة بالتوقيع على ان زوجي مفقود وبالتالي لاحقوق لدي ..لاأعلم لم هذا الاجحاف في حق عائلتي وحقي بعد هذا اظطررت للعمل كعاملة نظافة في الكلية براتب بسيط جدا لايكفي للقمة خبز وبالتالي فاولادي تركوا المدارس وخرجوا الى الشارع ليبحثوا عن فرصة غير متاحة للعمل في اي مجال فقط لكسبوا قوتهم وبهذا التوقيع باتت عائلتي فقيرة ومتخلفة دراسيا ومازلنا نقتات على معونات الاقارب علها تسد رمق العوز الذي رمانا فيه جور سلطة لم تكن منصفة بحقنا ابدا...

أم أمير تقتل أحلامها القوات الصديقة

القوات الصديقة تقتل ونحن نبلغ الهاوية ؟؟؟هذا تساؤل ارتسم على شفاه ام امير المراة العراقية البسيطة التي عانت الامرين من سقف منزل يكاد لايقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء ..تقول لنا في حزن :-

زوجي كان منتسبا في سلك الشرطة ونسكن في منزل صغير (نصف قطعة) ولدينا من الاولاد الشيء الكثير وعندما قتلت القوات الامريكية زوجي ورفعت شكوى للحكومة عن هذا الامر مطالبة بتعويض او راتب تقاعدي لزوجي الشهيد وقع على اوراق الدعوى ان أبا امير مات على يد القوات الصديقة نتيجة خطأ وبهذا لاحق للمسكين في اي شيء...وعندما مات زوجي تكالبت الوحوش علينا من كل حدب وصوب حيث قام عم اطفالي برفع دعوى يريد منا ان نفرغ له الـ(نصف قطعة)رغم تنازله لاخيه في حياته عنها ولكن التنازل لم يكن بعقد شرعي ،لهذا قام العم بتهديدنا والزامنا بالخروج من المنزل او بقايا المنزل الخاوي الأركان ..وانا وابني الكبير نظل الان ننظر بعيون حائرة اتعبها النظر الى التماثيل الجاثمة امامنا بلا حراك وبعقول اتعبها طول التفكير بلا امل في شيء هل هذا ماتقدمه حكومتنا لنا من وعود كاذبة بالاستقلال ام اننا صرنا لقمة سائغة في فم الفقر والاحتلال ..

أم أنور اختفى النور من ثنايا حديثها

أم أنور عاملة في مركز صحي في الكاظمية أرملة ولها من الأولاد خمسة تعمل في المركز بأجور يومية بسيطة أي أنها ليست موظفة لاراتب لها ولا تقاعد يضمن لأولادها حقا،وحين طلبت المعونة براتب من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية باعتبارها أرملة أي يحفظ حقها في أموال الرعاية الاجتماعية لاقت الرفض الشديد من قبل الوزارة لأنها تستلم راتبا على اعتبار الأجور اليومية البسيطة راتبا يعترف به ..وهي بذلك تعيش حالة الكفاف من العيش ولا تعرف لمن تشكي همها .. فلا أحد ينصت ولا أحد يستجيب....

قطعوا راتبه التقاعدي الضخم جدا

أم سيف ارملة وام لثلاث اولاد توفي زوجها قبل ثماني سنوات تقريبا في انفجارسيارة مفخخة في احدى شوارع بغداد الجريحة مخلفا وراءه عياله وراتبا تقاعديا لايكاد يسد الحاجة وكذلك كان عليهم ان يسددوا أقساطا لسلفة اخذها على راتبه،المضحك والمحزن في الوقت نفسه اننا رأينا ام سيف في مكتب شؤون المرأة في الكرادة وعندما سألناها اخبرتنا ام سيف قائلة :-قطعوا راتب زوجي التقاعدي بعد قرار رئيس الوزراء نوري المالكي بقطع راتب الرعاية الاجتماعية من كل من يستلم راتبا في وظيفة حكومية او راتبا تقاعديا وماحصل انني لم اقدم اصلا على راتب رعاية اجتماعية فلم قطعوا راتبنا اصلا وجئت هنا لأخذ براءة ذمة لاصحاب الذمة الذين تركونا بلا راتب شهري .ماالذي يحصل لنا ونحن في بلد الخيرات بدلا من زيادة الراتب لنا لأقدر على سداد الديون وعلى تدبير اموري وانا اجالس البيت بلا عمل قاموا بقطعه بذريعة انني استلم راتبين اي مصيبة تلك التي على رؤوسنا اليوم ؟؟؟

تركت أم سيف ورحت اجالس أماً أخرى وجدتها تتذمر من التعب حاولت ان التقط منها الحديث ابتعدت وقالت ماالفائدة ياأبنتي" الي راح راح" ولكن ما ان هدأت من روعها حتى عادت للحديث معي بادئة بعبارة ((اني ام حسين الارملة)) نعم انا ارملة وام لاربعة اطفال قتل زوجي على ايدي عناصر ارهابية ترتدي الزي العسكري لجيشنا العراقي في سنة ٢٠٠٥ ولم احصل على أي تعويض عن الضرر الذي لحق بي جراء فقدي لمعيلي لا من جهة حكومية ولامن اي من الاحزاب الموجودة الان التي تدعي الانصاف علما ان زوجي كان كاسب اي لاتقاعد له اكيد ،وعن سبب تواجدها هنا قالت قدمت لمكتب شؤون المراة لكي احصل على راتب رعاية ولكنني اعاني بسبب حصول خطأ في عمل الدائرة حيث مثبت اني استلم راتبين والحقيقة اني احصل على هواء في شبك..